

علم اللغة التقابلي " Contrastive Linguistics " :

ويدرس أوجه الشبه والاختلاف بين لغتين أو أكثر لا تنتميان إلى عائلة لغوية واحدة مثل العربية والإنجليزية ، ويتم ذلك على المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية .

يعتبر المنهج التقابلي حديثاً بالمقارنة مع المناهج الأخرى في علم اللغة؛ فقد نشأ هذا المنهج خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥م في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال الحاجة الملحة آنذاك لتعلم وتعليم اللغات الأخرى كلغات ثانية Second languages أو لغات أجنبية Foreign languages حيث كانت جيوش الولايات المتحدة الأمريكية تقاتل على جبهات مختلفة في مناطق متعددة من العالم فأحس قادة تلك الجيوش وضباط المخابرات بالحاجة الماسة إلى فهم لغات الشعوب التي يقاتلون على أراضيها بل والتخاطب بها إن أمكن، ومن هنا نشأت الحاجة إلى تعلم وتعليم تلك اللغات من خلال تحليلها ومقارنتها باللغة الإنجليزية باتباع منهج التحليل التقابلي الذي أثبت جدواه وفاعليته.

ويرى بعض الباحثين أن هذا المنهج كان سائدا قبل ذلك بكثير وأن إرهاباته بدأت في إنكلترا حينما شرع اللغويون بمقارنة الأنماط النحوية الإنجليزية مع تلك التي في اللغة اللاتينية.

بينما يذهب بعض علماء اللسانيات إلى أن هذا الفرع من علم اللغة كان قد بدأ في أواخر القرن التاسع عشر حين اهتم علماء اللغة بدراسة فقه اللغة المقارن Comparative philology في محاولة منهم لإيجاد روابط بين لغات العالم المختلفة على المستويين البنيوي والتاريخي بهدف إظهار القواسم المشتركة Common factors فيما بينها وبالتالي تصنيفها إلى "عائلات" لغوية .Language families

والأمر الذي لاشك فيه هو أن هذا المنهج قد بلغ ذروة نضجه وصار يتبناه الباحثون في دراساتهم اللغوية في ستينات القرن العشرين في الولايات المتحدة الأمريكية عندما أستخدم بصورة فعالة في تفسير المشاكل الناجمة عن عملية تعلّم وتعليم اللغات الأخرى كلغات ثانية أو لغات أجنبية ولتجنب الوقوع في الأخطاء الشائعة المصاحبة لتلك العملية، والتي يعزوها العلماء إلى تأثير اللغة الأولى First language على اللغة الثانية Second language أو ما أُطلق عليه فيما بعد بتداخل اللغة الأولى First language interference، وقد تعزز هذا الاهتمام في السبعينات من القرن الماضي حينما قام الباحثون الأوروبيون بمقارنة لغاتهم باللغة الإنجليزية.

## تعريف المنهج التقابلي:

هذا المنهج يُعدّ نمطًا من أنماط الموازنة، فهو منهج يقوم على المقابلة بين لغتين سواء منفصلتين مختلفين أو من فصيلة، أو بين لهجتين، أو بين لغة ولهجة في مستويين لغويين متعاصرين. ليس شرطًا في هذه الموازنة أن تكون اللغات من بيئة واحدة أو من مستوى استخدامي واحد، إنما تكون أيضًا الموازنة بين لغة ولهجة.

وتتم المقابلة على المستويات الأربع: الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية. والمنهج التقابلي يعتمد أساسًا على المنهج الوصفي. إذ الموازنة أو المقابلة بين لغتين أو بين لهجتين أو بين لغة ولهجة، تعتمد أساسًا على المنهج الوصفي. لكي تتم الموازنة لا بد أن أقدم وصفًا تفصيليًا لكل لغة على حدة أو لكل لهجة على حدة على حسب المستويات، ثم بعد ذلك تعقد الموازنة.

## العلاقة بين المنهج المقارن والمنهج التقابلي:

العلاقة بين المنهجين المقارن والتقابلي علاقة وطيدة جدًا؛ لأن المنهج التقابلي لا يختلف عن المنهج المقارن إلا في موضوع البحث، والهدف المتوخى من البحث؛ من هذا المنطلق رأى كثير من الباحثين المحدثين أن المنهج التقابلي لونه من ألوان المنهج المقارن، يندرج تحت إطاره، ولذلك "ماريوباي" ذكر: أن مجالات علم اللغة المقارن: منها أن يقارن المرء بين لغتين حديثتين من غير إشارة إلى تطوراتهما أو أصولهما التاريخية؛ بقصد الوصول إلى مواطن الشبه والاختلاف بينهما في صورتها الحاضرة ؛ لذلك المنهج التقابلي يعدّ جزءًا من المنهج المقارن

ووظيفة المنهج التقابلي وظيفة تعليمية، كيف ذلك؟

على سبيل المثال: في العربية حروف كثيرة لانظير لها في اللغة الإنجليزية، يعني مثلاً: صوت(الحاء) ينطقها الإنجليز : (هاء). مثلاً: (محمد)يقول: (مهمد)،(أحمد)يقول: (أهمد)،كذلك حرف(الضاد) الذي سُميت بهالعربية لاوجودله في الإنجليزية، ولا في الفرنسية ،و(الضاد) ماهي إلا دال مفخمة ،فإذا نطق بها الإنجليزي أوالفرنسي أزال عنه التفخيم ونطقها (دالاً)،و(العين)ينطقها الإنجليزي همزة،(علي)يقول: (ألي)،يوجد مثلاًفي الإنجليزية رمز خطي واحد يرمز له إلى صوتين مختلفين، هذا الرمز هو رمز Xحيث يرمز إلى الحرفين(الكاف)و(السين)، ونجد فيهاالعكس أيضاً فالرمزانTHيدلان على صوتٍ واحدٍ وهو(الذال)...إلى آخره.